عرب الوجه البحرى على ضربين:

الضرب الأول: عرب البحيرة، وأمراؤهم عربُ الديار المصرية والأمرة كانت فى محمد بن أبى سليمان، وقائد بن مقدّم، ورسم المكاتبة إلى كل منهما « هذه المكاتبة إلى المجلس السامى، الأمير »

الضرب الثانى: عرب الشرقية، نجم بن هجل شيخ عائد (بطن من جزام القحطانية) ورسم المكاتبة له «هذه المكاتبة إلى المجلس السامى، الأمير».

عرب الوجه القبلى: كان فيهم شيخان: أحدهما ناصر الدين عمر بن فضل، ورسم المخاطبة «هذه المكاتبة إلى المجلس السامى، الأمير».

والآخر يُدعى سمرة بن مالك، فاتح الحبشة، وقلد ما بعد الأعمال القوصية إلى الحبشة ورسم المكاتبة «السامى الأمير» وكان آخرهم أبو بكر بن الأحدب، ثم انتقلت إلى هوارة حيث صارت الأمرة فيهم فى الصعيد، الأولى فى بنى غريب والصعيد الأعلى فى بنى عمر وأميرهم محمد بن عمر، وعرب برقة جعفر بن عمر[1] ورسم المكاتبة، «السامى الأمير».

بدء تشكيل إمارة هوارة بدجرجا (جرجا)

توالت أيضًا هجرات لقبائل بنى سليم من الشرقية وغيرها أحلاف هوارة إلى الصعيد، وكما ذكر كان عددهم نحو أربعة وعشرون من الألف[2] وقد كانت علاقة الهوارة بالمماليك علاقة عدائية شأنهم فى ذلك شأن جميع

صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج ٧ صـ ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨.

(١) المصدر السابق، للقلقشندى، جـ ٧ صـ ١٧٨.

(٢) إعداد وترجمة سالم سليمان العيس، المعجم المختصر للوقائع التاريخية – العسكرية – الاجتماعية والدينية من بدء الهجرة حتى عام ١٩٥٠م، صـ ٤١٠.

العربـــان القاطنين فى مصر فقد أنف العـــرب الخضوع لدولة المماليك ووصفوا الســـلطان (أيبك) أول سلطان مملوكى بأنه مملوك قد مسه الرِّق، حتى قالوا: «نحـــن أصحاب البـــلاد ونحن أحق بالملك من المماليك وكفـــى أننا خدمنا بنى أيوب وهم خوارج خرجوا على البلاد»[1].

خضعـــت معظـــم القبائل العربيـــة فى الصعيد لســـيطرة الهـــوارة اللذين انقســـموا إلى بيتـــين: **الأول** (بنو عمـــر محمد وإخوته) وكانت ســـيطرتهم تمتد من الأشمونين إلى أســـوان ومنازلهم بجرجا وأخميـــم، **والثانى** (أولاد غريب) وكانت ســـيطرتهم فى منطقة البهنسا، وكانت منازلهم بدهروط وما حولها[2]، وازداد نفوذهم فى دجرجا التى اســـتقروا بها واشـــتغلوا بزراعة قصب الســـكر بعد القضاء على قبائل المغاربة والضعفا، وانتشـــروا فى بســـط نفوذهـــم على الصعيد حتى بلاد النوبة (أســـوان) وأغـــارت على أولاد الكنز وانتصـــرت عليهم[3]، وبدجرجا كان أول أمـــراء الهوارة هو الأمير إسماعيل بن مازن الهوارى أحد أكابر أمراء العرب[4].

ولقد ظهر هوارة جرجا شيئًا فشيئاً فى مظهر القوة التى لا غنى عنها لحفظ النظام ويظهر شيوخهم كشخصيات محترمة جدًا بعيدة عن الصورة التقليدية

(١) دكتورســـعيد عاشـــور، المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، طبعة النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٢م صـ ٥٢.

(٢) المصدر السابق، لأحمد بن على القلقشندى، جـ٤، صـ ٦٩ .

(٣) د. ليلى عبد اللطيف، سياســـة محمد على إزاء العربـــان فى مصر الطبعة الاولى ١٩٨٦م، دار الكتاب الجامعى، صـ ٢٤٩.

(٤) المرجع السابق لابن إياس بدائع الزهور فى وقائع الدهور، صـ ٣١.

للبــدوى النهاب وعديم الــورع[1]، وكان إسماعيل بن مازن موضوعًا لإشــارة بيوجرافيــة فى مجموعة تراجم ابن حجر العســقلانى. ووفقاً للمقريزى فإن السلطة بعد موت إسماعيل بن مازن انتقلت إلى ركن الدين عمر بن عبد العزيز الهوارى المُتوفى سَنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م[2]، على الرغم من أن أبناء ابن مازن قد احتفظوا بألقابهم كأمراء، وكان يشــار إلى أحدهم – وهو شرف الدين موسى – بوصفه حائزًا لإقطاعه فى ســجل المســاحة الذى نقله ابن دقماق، وعندما يخلف بدرالدين محمد بن عمر بن عبدالعزيز أباه فى سَنة ٧٩٩هـ/١٣٩٧م، تتأسس سلالة بنى عمر بن عبد العزيز سادة جرجا.

وقد كفل الهوارة للفلاحين فى الصعيد الأمن والحماية من هجمات العربان والبــدو الرُّحل، وكان الفلاحون التابعون لهوارة أكثر ثراءًا وأمنًا من فلاحى المناطق الأخرى[3]، طبقًا لِما ذكره الباحثون والمؤرِّخون بتعاقب أمراء بنى عمر بن عبد العزيز البندارى حتى سَنة ٨٩٣هـ.

اشــتدَّت ثورات الهوارة فى بلاد الصعيد والتعاقب على إمارة الإقليم[4]، تمتــع عربان الهوارة عامة بثراء واســع وكان معظم مشــايخهم على جانب

(١) جان – كلود جارسان، ترجمة بشير السباعى، ازدهار وانهيار حضارة مصرية قوص، الطبعة الأولى، صـ ٣٧٨.

(٢) د. أحمد حســين النمكى، معجم القبائل العربية فى إقليم جرجا، مكتبة مدبولى ص١٠١ – المقريزى البيان والإعراب، صـ ١٣٥ –عطية القوصى، تاريخ الكنوز الإسلامية، صـ ١٠٦

(٣) بن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة، ص ١٩٥.

(٤) محمــد حامد المراغى الجرجاوى، تحقيق ودراســة د. أحمد حســين النمكى، كليــة الآداب جامعة أســيوط، أضواء الطالع الســعيد الجامع للأسماء نجباء الصعيد المسمى ب (تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا)، جـ ١، صـ ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦.

كبـير من الثراء[1]، وظلت رئاسـة الصعيد والسـيطرة على الحكم فيه حتى سَنة ١٥٧٥م[2]، ومع الاستقرار الذى أسسته قبيلة هوارة فى المنطقة توافدت هاجـرت إليها كثير من القبائـل العربية، وجاءت إقامة الهوارة فى العديد من قرى الإقليم وكلما أسسوا قرية أو ناحية سموها باسم مؤسِسها مع الحفاظ على اسـم الهوارى، ومـن فروعهم داخل الإقليم وخارجـه كما جاء بكتاب (البلدان السـوهاجية)[3]: بنو إسـرات – اسـلين – بنو محمد – الصوامع – البلبيش – بندار – الرياينة – بنى يحيى – أولاد على – الوشاشـات – جعافرة هوارة[4] – العربات – الموازن – أولاد غريب – ،..... وغيرها.

الألقاب الهوارية (لقب شيخ العرب)

منـذ أن أصبحت الإمارة لهوارة على منطقـة جرجا اعترفت الإدارة لهم بهذه الإمـارة فيذكر أمام الكثير منهم وخاصـة الملتزمين فنجد مثلًا « أمير عبـد الله وأمير موسـى أولاد عمر أمـير عربان هـوارة »[5]، « أمير داود بن أحمـد الناصر بـن إسماعيل بن أمير عمـر أمير عربان هـوارة »[6]، وتذكر إحدى الحجج الشـرعية دولار الهوارى بالصيغة التالية: « افتخار السـادة

(١) ليلى عبداللطيف، الصعيد فى عهد الشيخ العرب همام، صـ١٠٣.
(٢) المرجع السابق لعلى باشا مبارك، جـ ١٠، صـ ٥٤، ٥٥.
(٣) عبد الله أحمد عثمان، البلدان السوهاجية، وزارة الثقافة، صـ٩٣.
(٤) الأدفوى، الطالع السعيد لنجباء الصعيد، جـ٨، صـ ١٠٠.
(٥) د.عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، الريف المصرى فى القرن الثامن عشـر، الطبعة الثانية الناشر مكتبة مدبولى ١٩٨٦ م، صـ١٧٣، دار المحفوظات العمومية مخزن(١) تركى عين (٤) دفتر ٢٢٤
(٦) المرجع السابق د.عبدالرحيم عبدالرحمن الريف المصرى، صـ١٧٣، دار المحفوظات العمومية، مخزن (١) تركى عين (٦) دفتر٤٠٧.